Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سنوات تماما .

وأطرقت الزوجة ومدت يدها تتحسس أقدام الحاج أمين تحت الغطاء الخفيف فى الجو الحار ، وأخذت تدلك القدم لتعيد شيئا من النشاط إلى الجسم المتعب .

وارتفعت فى هذه الحالة أصوات ضجيج عال تشوبه ضحكات من المواطنين الذين لم يناموا ، فاستفاق الحاج أمين قليلا وأدار رأسه نحو الشباك المفتوح الذى يدخل عليه نسيم البحر فلا يجد ما يحركه من الستائر ، ثم نظر إلى زوجته وعلى شفتيه ظل ابتسامة قائلا :

ـــ آ.. أظن الناس لن يناموا هذه الليلة !!

لكنها ردت بشفقة وقلق :

ـــ وأنت يا حاج أمين .. هل نمت ؟

وأغمض عينيه كأنه نائم . كان فى الحقيقة يستعيد ذكرياته كما يفعل كل فرد فى هذه المدينة .. يوم خرج بعد مطلع الشمس معتمدا على الله ليفتح دكانه ، وودعته على السلم زوجته «نفيسة» وابنته المتزوجة التى جاءت إليه بعد مقتل زوجها . كانت فى ثياب الحداد واقفة على رأس السلم وعلى كتفها رضيعة وفى عينيها دموع ودعت لأبيها بالسلامة فهو يدور مع منحنى السلم فى ذلك الوقت الذى عادت فيه أمها ودخلت إلى الصالة .

إن الحاج أمين لم يكن ذاهبا إلا .. ليفتح دكان البقالة .. لكن الواقع الغريب أنه لم يكن هناك فرق كبير بين عمله هذا وعمل الذاهب إلى ميدان القتال ، وهو بعد ذلك رجل فى الخامسة والستين ضعيف مكدود . تهالك كل شىء فيه بفعل الزمن إلا قلبه ، فإنه كان قويا من نفحة الإيمان التى غمرته .

وفى « بور سعيد » يومئذ وقعت أعمال كثيرة . بث المصريون الذين